

## عن النصر الإستخباراتي وتداخل الأولويات

فرنسا - هراس عزيز ديب

فيها مع الجندمة التركية بمسرحية جديدة لا تختلف عن مسرحيات الكيمياتي هدفها المتاجرة بالواقع الإنساني وبث الدعاية الإعلامية ضد الجيش العربي السوري وعملياته العسكرية ضد الإرهابيين هناك، تحديداً أن استنجد أردوغان بالشق الإنساني ليس بجديد، والأهم من ذلك أنه ما انفك يهدد الأوروبيين بطوفان اللاجئين خلال معركة إدلب. ربما علينا القول وأقياً إن إعلان النصر السوري لا يتم إلا باستعادة كل شبر من التراب السوري، لكن هذا لا يعني بذات الوقت أن النصر ليس له دلالات، وهل من دلالات أهم مما يجري في الريف الإقليمي تحديداً في أسوأ خزان إرهابي متطرف عرفه العالم وما يحققة الجيش السوري هناك من انتصارات؟ انتصار كهذا، وتحولات كعده، كانت حتى أسابيع ماضية أشبه بالحلم تقترض عملياً امتصاص أي حالة إسرائيلية تسعى للتوريط بمواجهة ليست أولوية اليوم، دون إنكار فرضية أن في سورية تحقق اليوم معادلة اسمها «ليس لدينا ما نخسره»، فقد يسبق مستقبلًا عملية إعادة الإعمار مناورات ما أننا فعلياً ليس لدينا ما نخسره، فماذا ينتظرنا؟

بدأ الجيش العربي السوري منذ صباح أمس وفقاً لإطلاق النار من جانب واحد، بشرط الرد على أي خرق قد تقدم عليه الجماعات الإرهابية. يبدو وقف إطلاق النار هذا أشبه بتكرار لسابقه بهدف إعطاء التركي المزيد من الوقت للملمة إرهابييه وتحويلهم إلى معارضة قادرة على المشاركة في الحياة السياسية. في الإطار العام لا يبدو أن هذه المساعي ستنتج، بل ستقتل كما فلتت في السابق، وعليه فإن قرار متابعة العمليات العسكرية مسألة وقت لا أكثر، إذ حتى عمليات التحرير بحاجة لفرة لالتقاط الأنفاس والتثبيت والتأكد من وضعية القوات في الحركة والنياب، وعليه يبدو أن نهاية الصيف ستكون حارة فعلياً لكن ليس في الاتجاه الذي يريجه البعض.

ضعف وتضعف على المستوى الداخلي. مع مرور الوقت ومع ترسيخ الصمود السوري تبعاً تحولت هذه الخشية إلى أشبه بجانب لما يمكن تدعيمها ليشكلوا معاً ما يشبه السد الصغير الذي يحتبس خلفه الماء، لكن هذا السد يبدو من الهشاشة أن نتناهاه ذات نفسه لا يعرف متى سيتحول من خشبة خلاص إلى تيار جارف سيكون الكيان المحتل أول ضحاياه؛ على هذا الأساس يبدو بنيامين نتناهاه كمن يبحث عن الخروج بأقل الخسائر في الانتصارات القادمة فهل من الطبيعي أن يساعده الحلف المقاوم بإعطائه طوق نجاة إن أعلن الرد؟ هنا قد يتساءل البعض: لماذا نتحدث عن طوق نجاة، فهل سقوط نتناهاه سيغني وصول من هو أفضل؛ بالتأكيد ليس هناك من هو أفضل ومن هو أسوأ عندما تكون المقاربة متعقبة بنهج إجرامي، كأن نفاضل مثلاً بين الإخوان الشياطين الذين قتلوا الأبرياء وفجروا الحفلات في سورية وغيرها، وداعش التي تقتل بالذبح، لا مفاضلة فكلها في الإجرام واحد.

هذا الحال ينطبق على الإسرائيليين، لكن بهذا الوقت لا مانع من الحديث عن إمكانية تغيير الوضع الداخلي في «إسرائيل» أي كانت العواقب، فالترنم الذي يصيب الكتل المتحالفة مع نتناهاه بسبب خوفاً من انعكاس تحخطه في جميع الاتجاهات على نتائج الانتخابات القادمة لا يمكن الاستهانة به، في حين أن معركة خارجية فستجعلنا ننفذ نتناهاه والكيان الصهيوني معه. ثالثاً: الانتصار السوري

لم يكن حتى المتفائلين ليتوقعوا فكرة أن صيف ٢٠١٩ سيمر

الجيش العربي السوري يسبق الإرهابيين في كل من أرياف

إدلب وحماة، ليكون الانتصار بنكهة الفستق الحلبي وقريباً

الكرز، ولا حتى أن يستنجد خليفة الإجماع العثماني رجب

طيب أردوغان بتظاهرات يقوم بها مرتزقة يحملون الجنسية

السورية على الحدود مع لواء اسكندرون المحتل ويصطدمون

ليس بذك الجهل الأمني لكي يجعل من عملية دقيقة كهذه تنقلت من سياق السرية المطبقة؟ لعل الروايات متعددة وكلاسيكية، لكن التفكير بطريقة مختلفة قد يقودنا إلى الحقيقة، أو ما يمكننا تسميته بفرضية «الكمين المعاكس» الذي اعتمده الحلف ككل وليس حزب الله فحسب بتسريب أخبار عن موعد محدد لعمليات النقل، مقابل نقل الشحنة في موعد لاحق أو سابق حسب الظروف، عندها يحقق الحلف ما هو أهم بعيداً عن العنتريات ويعني آخر: إن حزب الله رد أساساً على العملية التي كان يتوقع قيامها بوصول السلاح في الوقت المناسب عبر هذا التضليل الاستخباراتي، القضية هنا ليست مجرد رد أمني عسكري، القضية هنا الـحلف لا يلجأ لمثل سيناريوهات كهذه إلا في حال وجود سلاح نوعي سيتم نقله لتصبح العملية العسكرية الإسرائيلية تحصيل حاصل. هنا على الإسرائيلي أن يتعلم الدرس، وعليه التفكير ملياً بنوعية السلاح النوعي الذي قد يكون في أيدي مستحقيه اليوم والذي يجعل الحلف يلجأ إلى سيناريو كهذا قبل التفكير بنوعية الرد، علماً أن الكيان الصهيوني اليوم أضعف من تحمل تبعات ما لدى الحزب من ترسانة عسكرية مصرح عنها، فكيف وهو يعي أن هناك ما يجهد؟

ثانياً: ورطة نتناهاه أم أزمة «إسرائيل»؟ قلنا في أكثر من مقال سابق إن رئيس وزراء العدو بنيامين نتناهاه لا يجيد إلا لغة التصعيد الكلامي التي يستطيع من خلالها صناعة انتصارات وهمية تجعل الشارع الصهيوني متمسكاً به. لكن هذه المسرحيات الكلامية لا تلغي فرضية أنه أحد أجين رؤساء الوزراء الإسرائيليين في العقود الثلاثة الماضية، تحديداً في ما يتعلق بشن الحروب على جيران كيانه المسخ. مع ذلك فهو رأى بما يجري في سورية كخشية خلاص لما يحاصره من وهن واتهامات ولما يحاصر الكيان المحتل من

نهاية صيف ساخنة براحة التين والعنب، أم بداية خريف أحرمر براحة البارود؛ هذه الأسئلة وغيرها جرى الحديث عنها منذ ما بعد خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في مهرجان «سياج الوطن»، لعل أهمية هذا الخطاب جاءت بعد عدوان «إسرائيلي» على نقاط عسكرية في سورية ارتقى خلالها شهداء لـ«حزب الله»، ما يعني أن الجميع انتظر الرد أو الوعد بالرد، ولأن الكيان الصهيوني هذه المرة أعلن مراراً وبشكل مباشر أو غير مباشر بأنه لن يسمح برد موضعي يستفيد منه الحزب إعلامياً حتى لو أدى ذلك إلى حرب شاملة، فإنه من المنطقي عدم النظر إلى موقف الحزب من الرد أو عدمه كحالة جامدة، ولكي تتضح الصورة أكثر لابد من النظر إلى محطيات ثلاثة:

أولاً: نصر استخباراتي  
بعد العدوان الصهيوني على نقاط عسكرية أهدت لاستشهاد مقاتلين من حزب الله، خرج العدو ليبرر العملية كما جرت العادة من مبدأ أن هناك سلاحاً كان في طريقه من سورية إلى لبنان أجبر الكيان الصهيوني على التدخل. ذريعة حولت الكيان الصهيوني إلى ما يشبه قضية الراعي والذئب ويعني آخر: إن حديث الكيان الصهيوني عن عملية نقل سلاح قد يكون هذه المرة صادقاً، تحديداً أنه من المرات النادرة التي يسارع فيها لتبني العملية والحديث عن تحقيق الأهداف من القصف رغم إعلان الحزب سقوط ضحاياه له دون الاكتراف لفرضية إمكانية الانجرار لمواجهة شاملة، مع ذلك بدا الحزب وكأنه يتعاطى بنوعه المنتصر لا للمتدني عليه، حتى ابتسامه نصر الله بدت كتحويع من الحرب النفسية التي لا يعرف معناها إلا من حقق انتصاراً ما في الوقت الذي ينظر إليه الآخرون كضحية. ليبقى السؤال الجوهرى: كيف تسربت إلى مسامع الإسرائيليين فرضية وجود شحنة كهذه، مع العلم أن الحلف المقاوم ككل

### نائب تشيكي: استمرار احتلال الجولان خرق فظ للقوانين الدولية

إكالات

بينما أكد نائب تشيكي، أن استمرار الاحتلال «الإسرائيلي» للجولان العربي السوري يمثل خرقاً فظاً للقوانين الدولية ويثاق الأمم المتحدة، أكد سياسي مصري، أن إنجازات الجيش العربي السوري ضد الإرهاب تشكل «فخراً وشرقاً لكل مواطن عربي ودفعا عنه».

وشدد عضو مجلس النواب التشيكي ورئيس المجموعة البرلمانية التشيكية للمداقة مع سورية ستانيسلاف غروسيتش، بحسب وكالة «سانا» لأثينا، على أن «أي شكل من أشكال الاعتراف بالاحتلال «الإسرائيلي» للجولان يمثل خيانة للمبادئ الديمقراطية وتجاهلاً فظاً لمعايير المواطنين السوريين الذين يعيشون تحت الاحتلال الصهيوني العنصري، مجدداً دعمه ككاتب ورئيس للجنة للتعبئة لتشيكيا ومورايا وسيلزكو لطلب سورية المشروعة باستعادة الجولان العربي السوري المحتل.

وأكد غروسيتش، أن إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» هو الطريق الوحيد لإحلال الأمن والاستقرار في المنطقة. ووقع الرئيس ترامب في آذار ٢٠١٩ إعلاناً اعترف بموجبه بسيادة إسرائيل، على الجولان المحتل، الأمر الذي لاقى رفضاً وتنديداً كبيرين حتى من حلفاء واشنطن.

وتحتل «إسرائيل» منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ نحو ١٢٠٠ كيلومتر مربع من الجولان في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. ويعتبر الجزء المحتل من الجولان، حسب القانون الدولي، أرضاً محتلة، ويسري عليها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، الذي ينص على ضرورة انسحاب كيان الاحتلال منها. وفي كانون الثاني ١٩٨١ تبني البرلمان «الإسرائيلي» قانوناً أعلن «سيادة إسرائيل» على الجولان، لكن مجلس الأمن الدولي رفض هذا القانون. على خط مواز، أكد رئيس حزب العمل المصري، اللواء أحمد إدريس، أن الإنجازات التي يحققها الجيش العربي السوري خلال محاربه فلول الإرهابيين المتبقية على أرضيه تشكل «فخراً وشرقاً لكل مواطن عربي ودفعا عنه».

وقال إدريس: إن «سورية قدمت التضحيات والشهداء في سبيل الكرامة والعزة العربية وأججت المواجهة الصهيونيه التي استهدفت الأمة العربية جمعاء وضربت الكثير من بلدانها، مؤكداً أن الجيش العربي السوري ضرب الأملنة في الفداء والوطنية منتطقاً من عقيدته الراسخة وحقق الانتصار في جميع المجالات». وحث إدريس بالقول: إن «سورية قلب العروبة انتصرت اليوم وستستكمل تحرير أراضيها من الإرهاب».

## الاتحاد الأوروبي سيعقد مؤتمراً «المانحين» حول سورية في أيلول القادم!

عن مصدر أوروبي بهذا الخصوص، قوله: «لم يحن الوقت للتطبيع مع دمشق». ولقت الوكالة إلى أن المسؤولين الأوروبيين يجاهدون في أحاديثهم وتصريحاتهم موضوع عقوباتهم المفروضة على سورية منذ بدء الحرب في ٢٠١١ وأثارها على الحالة الاقتصادية للبلاد والمواطنين.

وأفقد غياب أي تمثيل للدولة السورية، مؤتمر بروكسل للدول المتحالفة حينها، كثيراً من مضامينه.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن دبلوماسي أوروبي في ثاني أيام المؤتمر أنه «من غير الوارد التطبيع مع دمشق» وهو ما قد تكون بعض دول الاتحاد مستعدة للقيام به. وانتقدت دمشق حينها «تباكي» بعض الدول المشاركة في المؤتمر على السوريين، بينما يستمر الاتحاد الأوروبي في فرض عقوبات على سورية، وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين: إنه «من المفير للسخرية والغضب ذلك التفاف الذي انشمت

به خطابات مسؤولي بعض الدول المشاركة في المؤتمر وتباكيهم على السوريين». واعترض أن «العقوبات الأحادية الجانب اللاعترافية» المفروضة على سورية «إقليمية مناقشة جوانب الأزمة السورية سياسياً وتنموياً وإنسانياً». واستغل المسؤولون المجتمعون في بروكسل حينها، فرصة الاجتماع «الحديث» مع بعض مسؤولي الدول الغربية والأوروبية التي تحاول إعادة علاقاتها مع دمشق، ونقلت حينها وكالة «أكي» الإيطالية لأثينا،



مسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني خلال اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد في هلسنكي (رويترز - أريشيف)

عن الدولة السورية أو المعارضة. وفي شهر آذار الماضي، عقدت ما تسمى «الدورة الثالثة للمؤتمر بروكسل لدعم مستقبل سورية والمنطقة»، واستمر المؤتمر حينها ثلاثة أيام، من ١٢-١٤ من شهر آذار، وزعم منظمو المؤتمر الذي شارك فيه دول وزعمت الحرب الإرهابية على سورية، وما زالت تفرض عقوبات على الشعب السوري، أن هدفه جمع أموال دولية إضافية لاستمرار العمل على تأمين مساعدات إنسانية وإغاثية وتنموية للسوريين.

سيناقش إرسال مساعدات إنسانية إلى سورية، خاصة إلى سكان المناطق التي تشهد «تصعيداً عسكرياً وحركات نزوح»، ومن بينها إدلب. وأضاف: «سنعقد مؤتمراً حول سورية، ونقل من خلاله رسالة واضحة ليس فقط مع اشتراط الاتحاد الأوروبي وتحذيره من ألا تندهب تلك الأموال لمصلحة عميلة إعادة الإعمار في مناطق سيطرة الدولة السورية، ما لم تحصل الدول التي قادت ودعمت الحرب الإرهابية على سورية على حصة سياسية لأدواتها الإرهابية». وأشارت المسؤولية الأوروبية، إلى أن المؤتمر

## «قسد» تعزز وجودها في الرقة لتكريس مشروعها الانفصالي.. وتذكي نار الاقتتال العشائري

نشب بين أفراد من قبيلتي البوشعيان في الرقة والبكارة في دير الزور، مشيرة إلى أن رجلاً من أبناء قرية «قصبة» غرب دير الزور قتل على يد أبناء قرية مطب البوراشد المجاورة لها ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، بسبب خلاف على أرض حدود القريتين المجاورتين. وأشارت إلى أن عدم تدخل ميليشيا «قسد» المسيطرة على المنطقة لوقف المواجهات يندز بمواجهة دامية بسبب أجواء التوتر والاحتقان. وجاء في بيان نقلته المواقع، منسوب من جهة ثالثة، من قبيلة البكارة: إن أشخاصاً من عشيرة البوراشد المنتزعين إلى «وحدات حماية الشعب»، قتلوا رجلاً يدعى محمد حسن الهلال من عشيرة البوصالح خلال اشتراكهم في جانب أقربائهم في خلاف تطور المواجهات على خلفية محاولتهم هدم بيت بناء القتل على أطراف قرية مطب البوراشد.

ولفتت المواقع إلى أن ذلك أدى إلى استفزاز أفراد قبيلة البكارة من العشائر الأخرى بدير الزور فوصلوا إلى قرية قصبة ليلتبتكوا مع أهالي مطب البوراشد، بهدف معاقبة من «غدروا بجيرانهم واستعانوا بالقبراء (حماية الشعب) على أبناء جلدتهم». وأشارت ثالثة، أشارت مواقع إلكترونية معارضة إلى أن ميليشيا «قسد» فرضت سيطرتها على منطقة مملحة البوابة وسبخة البرغوث على الحدود السورية العراقية شرقي بابية الروضة، لأول مرة منذ إعلانها القضاء على وجود تنظيم داعش الإرهابي في دير الزور.

مع دمشق عند أول ضغط من سيدها الأمريكي.

وأكدت دمشق باستمرار أن مناطق شمال وشرق سورية خفريها من المناطق ستعود إلى سيادة الدولة السورية سواء بالمصالحة أم العمل العسكري. وبالتراغ مع مساعي الميليشيا لتكريس مشروعها الانفصالي في شمال شرق البلاد، تصاعدت حالة الفتان الأمني وانتهاكات مسلحيها بحق الأهالي.

وأكدت مواقع معارضة، المنشور على الطفل محمد سفيان (٨ سنوات) مقتولاً داخل خيمة ذويه، الخميس الفائت، في «مخيم الهول» وذلك نتيجة ضربه بأداة حادة على رأسه من قبل زوج والدته المدعو على حمود العلي، ما أدى لحدوث نزيف في الدماغ ووفاته. وأشارت المواقع إلى ظهور تسجيل مصور يظهر مسلحين من ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية كانوا يعتقلون شاين من أبناء بلدة الكسرة شرقي دير الزور لخروجهم في مظاهرات احتجاجية ضد سياسة التجنيد الإجباري التي تنتهجها الميليشيا في مناطق سيطرتها.

ويظهر التسجيل قيام العناصر بإجبار الشاين المعتقلين بالسجود لصورة عبد الله أوجلان الزعيم الروحي لحزب الخميس الفاتح، ٢٠ مدنياً بعد مدهامتهم كراج تل حجر في مدينة السكسة، في حين وجه عناصرها الشتائم للمعتقلين. وفي سياق آخر، ذكرت المواقع أن اقتتالاً

## مهجرون سوريون في تركيا يهربون من تضيق نظام أردوغان إلى اليونان



هرب عشرات المهاجرين السوريين من تركيا عبر البحر إلى اليونان (عن الإنترنت - أريشيف)

زيادة تدفق المهاجرين عبر حدود تركيا. وذكرت المواقع، أن السلطات اليونانية أعربت عن تخوفها من أن النظام التركي أدخل بالاتفاق مع الدول الأوروبية وفتح الحدود بشكل غير رسمي لتكون ورقة ضغط على الاتحاد الأوروبي من أجل مكاسب سياسية واقتصادية، وهذا ما دفع وزير الخارجية اليوناني لاستدعاء سفير النظام التركي لدى أثينا موجهاً نداء عاجلاً إلى وزارة خارجية النظام التركي للتعبير عن استياء بلاده الشديد من

ووصل عشرات المهاجرين السوريين عبر البحر إلى الجزر اليونانية ضمن نحو ٦٠٠ مهاجر من جنسيات مختلفة قادمين من تركيا، بعد فرض النظام التركي إجراءات صارمة بشكل خاص على السوريين المقيمين في اسطنبول، بحسب مواقع إلكترونية معارضة.

وكانت مواقع عن الشاب السوري، ياسر الموفق، وبعد وصوله إلى جزيرة ليسبوس اليونانية قوله: إنه خاطر بنفسه وقطع البحر بقارب مطاطي يحمل ٣٠ سورياً آخرين (...) بسبب قرارات النظام التركي الأخيرة والتصديق على السوريين. وأضاف: إن حصول حالات ترحيل بعض المهاجرين الذين لا يمكن أرفاقاً تركية رسمية إلى محافظة إدلب، جعله يفكر جدياً بالهجرة نحو أوروبا، بعد تعرض أماكن عملهم لعمليات تفتيش عن مخالفين. بدورها نقلت قناة «فرنس ٢٤»، عن السلطات اليونانية وما تسمى «منظمة أطباء بلا حدود»، يوم الجمعة الماضي: إن أكثر من ٥٠٠ شخص بينهم ٢٤٠ طفلاً، وصلوا على ١٣ قارباً إلى جزيرة ليسبوس.

ويدمع النظام التركي تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة منذ بدء الأزمة السورية قبل أكثر من ثماني سنوات الأمر الذي تسبب بتهجير ملايين السوريين من قراهم إلى دول الجوار خاصة تركيا التي دأب نظامها على استغلالهم وابتزاز الغرب بهم. وقام النظام التركي بمنح جنسيات لبعض المهاجرين